قال الإمام أحمد بن حنبل C تعالى في مسنده : أخبرنا يحيى بن بكير حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع عن عبد ا بن عمر Bهما أنه سمع نبي ا صلى ا عليه وسلّم : [إن آدم عليه السلام لما أهبطه ا إلى الأرض قالت الملائكة : أي رب { أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون } قالوا : ربنا نحن أطوع لك من بني آدم قال ا تعالى للملائكة : هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما إلى الأرض فننظر كيف يعملان قالوا : ربنا هاروت وماروت فأهبطا إلى الأرض ومثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها فقالت لا وا حتى تتكلما بهذه الكلمة من الإشراك فقالا : وا لا نشرك با شيئا أبدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسألاها نفسها فقالت : لا وا حتى تقتلا هذا الصبي فقالا : لا وا لا نقتله أبدا فذهبت ثم رجعت بقدح خمر تحمله فسألاها نفسها فقالت : لا وا حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما أفاقا قالت المرأة : وا ما تركتما شيئا أبيتماه علي إلا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا] وهكذا رواه أبو حاتم بن حبان في صحيحه عن الحسن ابن سفيان عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يحيى بن بكير ـ به وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين إلا موسى بن جبير هذا هو الأنصاري السلمي مولاهم المديني الحذاء وروى عن ابن عباس وأبي أمامة بن سهل بن حنيف ونافع وعبد ا بن كعب بن مالك وروى عنه ابنه عبد السلام وبكر بن مضر وزهير بن محمد وسعيد بن سلمة وعبد ا بن لهيعة وعمرو بن الحارث ويحيى بن أيوب وروى له أبو داود وابن ماجه وذكره ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيئا من هذا فهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر Bهما عن النبي صلى ا عليه وسلّم وروى له متابع من وجه آخر عن نافع كما قال ابن مردويه : حدثنا دعلج بن أحمد حدثنا هشام بن علي بن هشام حدثنا عبد ا بن رجاء حدثنا سعيد بن سلمة حدثنا موسى بن سرجس عن نافع عن ابن عمر : سمع النبي صلى ا عليه وسلّم يقول : فذكره بطوله وقال أبو جعفر بن جرير C : حدثنا القاسم أخبرنا الحسين وهو سنيد بن داود صاحب التفسير أخبرنا الفرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع قال : سافرت مع ابن عمر فلما كان من آخر الليل قال : يا نافع انظر طلعت الحمراء ؟ قلت : لا مرتين أو ثلاثا ثم قلت : قد طلعت قال : لا مرحبا بها ولا أهلا قلت سبحان ا نجم مسخر سامع مطيع قال : ما قلت لك إلا ما سمعت من رسول ا صلى ا عليه وسلّم أو قال : قال لي رسول ا صلى ا عليه وسلّم [إن الملائكة قالت يا رب كيف

صبرك على بني آدم في الخطايا والذنوب ؟ قال : إني ابتليتهم وعافيتكم قالوا : لو كنا مكانهم ما عصيناك قال : فاختاروا ملكين منكم قال : فلم يألوا جهدا أن يختاروا فاختاروا هاروت وماروت] وهذان أيضا غريبان جدا وأقرب ما يكون في هذا أنه من رواية عبد ا بن عمر عن كعب الأحبار لا عن النبي صلى ا عليه وسلّم كما قال عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب الأحبار قال : ذكرت الملائكة أعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب فقيل لهم : اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت فقال لهما إني أرسل إلى بني آدم رسلا وليس بيني وبينكم رسول انزلا لا تشركا بي شيئا ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال كعب : فوا ما أمسيا من يومهما الذي أهبطا فيه حتى استكملا جميع ما نهيا عنه رواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به ورواه ابن أبي حاتم عن أحمد بن عصام عن مؤمل عن سفيان الثوري به ورواه ابن جرير أيضا حدثني المثنى أخبرنا المعلى وهو ابن أسد أخبرنا عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة حدثني سالم أنه سمع عبد ا يحدث عن كعب الأحبار فذكره فهذا أصح وأثبت إلى عبد ا بن عمرمن الإسنادين المتقدمين وسالم أثبت في أبيه من مولاه نافع فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار عن كتب بني إسرائيل وا أعلم .

(ذكر الاثار الواردة في ذلك عن الصحابة والتابعين Bهم أجميعن) .

قال ابن جرير : حدثني المثنى حدثنا الحجاج أخبرنا حماد عن خالد الحذاء عن عمير بن سعيد قال : سمعت عليا Bه يقول : كانت الزهرة امرأة جملية من أهل فارس وإنها خاصمت إلى الملكين هاروت وماروت فراوداها عن نفسها فأبت عليهما إلا أن يعلماها الكلام الذي إذا تكلم به أحد يعرج به إلى السماء فعلماها فتكلمت به فعرجت إلى السماء فمسخت كوكبا وهذا الإسناد رجاله ثقات وهو غريب جدا ـ وقال ابن أبي حاتم : أخبرنا الفضل ابن شاذان أخبرنا محمد بن عيسى أخبرنا إبراهيم بن موسى أخبرنا معاوية عن خالد عن عمير بن سعيد عن علي Bه قال هما ملكان من ملائكة السماء يعني { وما أنزل على الملكين } رورواه الحافظ أبو بكر بن مردويه في تفسيره بسنده عن مغيث عن مولاه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي مرفوعا وهذا لا يثبت من هذا الوجه ثم رواه من طريقين آخرين عن جابر عن أبي الطفيل عن علي Bه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم [لعن ا الزهرة فإنها هي التي فتنت الملكين هاروت وماروت] وهذ أيضا لا يصح وهو منكر جدا وا أعلم .

وقال ابن جرير : حدثني المثنى بن إبراهيم أخبرنا الحجاج بن منهال حدثنا حماد عن علي بن زيد عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود وابن عباس أنهما قالا جميعا : لما كثر بنو آدم وعصوا دعت الملائكة عليهم والأرض والجبال ربنا لا تمهلهم فأوحى ا إلى الملائكة إني أزلت الشهوة والشيطان من قلوبكم وأنزلت الشهوة والشيطان في قلوبهم ولو نزلتم لفعلتم أيضا

قال : فحدثوا أنفسهم ان لو ابتلوا اعتصموا فأوحى ا إليهم أن اختاروا ملكين من أفضلكم فاختاروا هاروت وماروت فأهبطا إلى الأرض وأنزلت الزهرة إليهما في صورة امرأة من أهل فارس يسمونها بيذخت قال : فوقعا بالخطيئة فكانت الملائكة يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فلما وقعا بالخطيئة استغفروا لمن في الأرض ألا إن ا هو الغفور الرحيم فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا وقال ابن أبي حاتم : أخبرنا أبي أخبرنا عبد ا بن جعفر الرقي أخبرنا عبيد ا يعني ابن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو ويونس بن خباب عن مجاهد قال : كنت نازلا على عبد ا بن عمر في سفر فلما كان ذات ليلة قال لغلامه : انظر هل طلعت الحمراء لا مرحبا بها ولا أهلا ولا حياها ا هي صاحبة الملكين قالت الملائكة : يا رب كيف تدع عصاة بني آدم وهم يسفكون الدم الحرام وينتهكون محارمك ويفسدون في الأرض ؟ قال إني ابتليتهم فلعل إن ابتليتكم بمثل الذي ابتليتهم به فعلتم كالذي يفعلون قالوا : لا قال : فاختاروا من خياركم اثنين فاختاروا هاروت وماروت فقال لهما : إني مهبطكما إلى الأرض وعاهد إليكما أن لا تشركا ولا تزنيا ولا تخونا فأهبطا إلى الأرض وألقى عليهما الشهوة وأهبطت لهما الزهرة في أحسن صورة امرأة فتعرضت لهما فراوداها عن نفسها فقالت : إني على دين لا يصح لأحد أن يأتيني إلا من كان على مثله قالا : وما دينك ؟ قالت المجوسية قالا : الشرك هذا شيء لا نقر به فمكثت عنهما ما شاء ا تعالى ثم تعرضت لهما فراوداها عن نفسها فقالت : ما شئتما غير أن لي زوجا وأنا أكره أن يطلع على هذا مني فأفتضح فإن أقررتما لي بديني وشرطتما لي أن تصعدا بي إلى السماء فعلت فأقرا لها بدينها وأتياها فيما يريان ثم صعدا بها إلى السماء فلما انتهيا بها إلى السماء اختطفت منهما وقطعت أجنحتهما فوقعا خائفين نادمين يبكيان وفي الأرض نبي يدعو بين الجمعتين فإذا كان يوم الجمعة أجيب فقالا : لو أتينا فلانا فسألناه فطلب لنا التوبة فأتياه فقال : رحمكما ا كيف يطلب التوبة أهل الأرض لأهل السماء ؟ قالا : إنا قد ابتلينا قال ائتياني يوم الجمعة فأتياه فقال : ما أجبت فيكما بشيء ائتياني في الجمعة الثانية فأتياه فقال : اختارا فقد خيرتما إن اخترتما معافاة الدنيا وعذاب الاخرة وإن أحببتما فعذاب الدنيا وأنتما يوم القيامة على حكم ا فقال أحدهما : إن الدنيا لم يمض منه إلا القليل وقال الاخر : ويحك إني قد اطعتك في الأمر الأول فأطعني الان إن عذابا يفنى ليس كعذاب يبقى فقال : إننا يوم القيامة على حكم ا فأخاف أن يعذبنا قال : لا إني أرجو إن علم ا أنا قد اخترنا عذاب الدنيا مخافة عذاب الاخرة أن لا يجمعها علينا قال : فاختارا عذاب الدنيا فجعلا في بكرات من حديد في قليب مملوءة من نار عاليهما سافلهما ـ وهذ إسناد جيد إلى عبد ا بن عمر ـ وقد تقدم في رواية ابن جرير من حديث معاوية بن صالح عن نافع عنه رفعه وهذا أثبت وأصح إسنادا ثم هو ـ وا أعلم ـ من رواية ابن عمر عن كعب

كما تقدم بيانه من رواية سالم عن أبيه وقوله : إن الزهرة نزلت في صورة امرأة حسناء وكذا في المروي عن علي فيه غرابة جدا .

وأقرب ما ورد في ذلك ما قال ابن أبي حاتم : أخبرنا عصام بن رواد أخبرنا آدم أخبرنا أبو جعفر حدثنا الربيع بن أنس عن قيس بن عباد عن ابن عباس Bهما قال : لما وقع الناس من بعد آدم عليهالسلام فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفر با قالت الملائكة في السماء : يا رب هذا العالم الذي إنما خلقتهم لعبادتك وطاعتك قد وقعوا فميا وقعوا فيه وركبوا الكفر وقتل النفس وأكل المال الحرام والزنا والسرقة وشرب الخمر فجعلوا يدعون عليهم ولا يعذرونهم فقيل : إنهم في غيب فلم يعذروهم فقيل لهم : اختاروا من أفضلكم ملكين آمرهما وأنهاهما فاختاروا هاروت وماروت فأهبطا إلى الأرض وجعل لهما شهوات بني آدم وأمرهما ا أن يعبداه ولا يشركا به شيئا ونهيا عن قتل النفس الحرام وأكل المال الحرام وعن الزنا والسرقة وشرب الخمر فلبثا في الأرض زمانا يحكمان بن الناس بالحق وذلك في زمن إدريس عليه السلام وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في النساء كحسن الزهرة في سائر الكواكب وإنهما أتيا عليها فخضعا لها في القول وأراداها على نفسها فأبت إلا أن يكون على أمرها وعلى دينها فسألاها عن دينها فأخرجت لهما صنما فقالت : هذا أعبده فقالا : لا حاجة لنا في عبادة هذا فذهبا فغبرا ما شاء ا ثم أتيا عليها فأراداها على نفسها ففعلت مثل ذلك فذهبا ثم أتيا عليها فأراداها على نفسها فلما رأت أنهما قد أبيا أن يعبدا الصنم قالت لهما : اختارا أحد الخلال الثلاث : إما ان تعبدا هذا الصنم وإما أن تقتلا هذه النفس وإما أن تشربا هذه الخمر فقالا : كل هذا لا ينبغي وأهون هذا شرب الخمر فشربا الخمر فأخذت فيهما فواقعا المرأة فخشيا أن يخبر الإنسان عنهما فقتلاه فلما ذهب عنهما السكر وعلما ما وقعا فيه من الخطيئة أرادا أن يصعدا إلى السماء فلم يستطيعا وحيل بينهما وبن ذلك وكشف الغطاء فيما بينهما وبين أهل السماء فنظرت الملائكة إلى ما وقعا فيه فعجبوا كل العجب وعرفوا أنه من كان في غيب فهو أقل خشية فجعلوا بعد ذلك يستعفرون لمن في الأرض فنزل في ذلك { والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض } فقيل لهما : اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الاخرة فقالا : أما عذاب الدنيا فإنه ينقطع ويذهب وأما عذاب الاخرة فلا انقطاع له فاختارا عذاب الدنيا فجعلا ببابل فهما يعذبان وقد رواه الحاكم في مستدركه مطولا عن أبي زكريا العنبري عن محمد بن عبد السلام عن إسحاق بن راهوية عن حكام بن سلم الرازي وكان ثقة عن أبي جعفر الرازي به ثم قال : صحيح الإسناد لم يخرجاه فهذا أقرب ما روي في شأن الزهرة وا أعلم .

وقال ابن أبي حاتم : أخبرنا أبي أخبرنا مسلم أخبرنا القاسم بن الفضل الحذائي أخبرنا يزيد يعني الفارسي عن ابن عباس : أن أهل سماء الدينا أشرفوا على أهل الأرض فرأوهم

يعملون بالمعاصي فقالوا : يا رب أهل الأرض كانوا يعملون بالمعاصي فقال ا : أنتم معي وهم في غيب عني فقيل لهم : اختاروا منكم ثلاثة فاختاروا منهم ثلاثة على أن يهبطوا إلى الأرض على أن يحكموا بين أهل الأرض وجعل فيهما شهوة الادميين فأمروا أن لا يشربوا خمرا ولا يقتلوا نفسا ولا يزنوا ولا يسجدوا لوثن فاستقال منهم واحد فأقيل فأهبط اثنان إلى الأرض فأتتهما امرأة من أحسن الناس يقال لها : مناهية فهوياها جميعا ثم أتيا منزلها فاجتمعا عندها فأراداها فقالت لهما : لا حتى تشربا خمري وتقتلا ابن جاري وتسجدا لوثني فقالا : لا نسجد ثم شربا من الخمر ثم قتلا ثم سجدا فأشرف أهل السماء عليهما وقالت لهما : أخبراني بالكلمة التي إذا قلتماها طرتما فأخبراها فطارت فمسخت جمرة وهي هذه الزهرة وأما هما فأرسل إليهما لسليمان بن داود فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما مناطان بين السماء والأرض وهذا السياق فيه زيادة كثيرة وإغراب ونكارة وا أعلم بالصواب .

وقال عبد الرزاق : قال معمر قال قتادة والزهري عن عبيد ا بن عبد ا { وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت } كانا ملكين من الملائكة فأهبطا ليحكما بين الناس وذلك أن الملائكة سخروا من حكام بني آدم فحاكمت إليهما امرأة فحافا لها ثم ذهبا يصعدان فحيل بينهما وبين ذلك ثم خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا قال معمر : قال قتادة فكانا يعلمان الناس السحر فأخذ عليهما أن لا يعلما أحدا حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر .

وقال أسباط عن السدي أنه قال : كان من أمر هاروت وماروت أنهما طعنا على أهل الأرض في أحكامهم فقيل لهما : إني أعطيت بني آدم عشرا من الشهوات فبها يعصونني قال هاروت وماروت : ربنا لو أعطيتنا تلك الشهوات ثم نزلنا لحكمنا بالعدل فقال لهما : أنزلا فقد أعطيتكما تلك الشهوات العشر فاحكما بين الناس فنزلا ببابل دياوند فكانا يحكمان حتى إذا أمسيا عرجا فإذا أصبحا هبطا فلم يزالا كذلك حتى أتتهما امرأة تخاصم زوجها فأعجبهما حسنها واسمها بالعربية الزهرة وبالنبطية بيدخت وبالفارسية أناهيد فقال أحدهما لصاحبه : إنها لتعجبني قال الاخر : قد أردت أن أذكر لك فاستحييت منك فقال الاخر : هل لك أن أذكرها لنفسها قال : نعم ولكن كيف لنا بعذاب ا ؟ قال الاخر إنا لنرجو رحمة ا فلما جاءت تخاصم زوجها ذكرا إليها نفسها فقالت : لا حتى تقضيا لي على زوجي فقضيا لها على زوجها ثم واعدتهما خربة من الخرب يأتيانها فيها فأتياها لذلك فلما أراد الذي يواقعها قالت : ما أنا بالذي أفعل حتى تخبراني بأي كلام تصعدان إلى السماء وبأي كلام تنزلان منها فأخبراها فتكلمت فصعدت فأنساها ا تعالى ما تنزل به فثبتت مكانها وجعلها ا كوكبا فكان عبد ا بن عمر كلما رآها لعنها وقال : هذه التي فتنت هاروت وماروت فلما كان الليل أرادا أن

يصعدا فلم يطيقا فعرفا الهلكة فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا فعلقا ببابل وجعلا يكلمان الناس كلامها وهو السحر .

وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد : أما شأن هاروت وماروت فإن الملائكة عجبت من ظلم بني آدم وقد جاءتهم الرسل والكتب والبينات فقال لهم ربهم تعالى : اختاروا منكم ملكين أنزلهما يحكمان في الأرض فاختاروا فلم يألوا هاروت وماروت فقال لهما حين أنزلهما : أعجبتما من بني آدم من ظلمهم ومعصيتهم وإنما تأتيهم الرسل والكتب من وراء وراء وإنكما ليس بيني وبينكما رسول فافعلا كذا وكذا ودعا كذا وكذا فأمرهما بأمور ونهاهما ثم نزلا على ذلك ليس أحد أطوع منهما فحكما فعدلا فكانا يحكمان في النهار بين بني آدم فإذا أمسيا عرجا فكانا مع الملائكة وينزلان حين يصبحان فيحكمان فيعدلان حتى أنزلت عليهما الزهرة في أحسن صورة امرأة تخاصم فقضيا عليها فلما قامت وجد كل واحد منهما في نفسه فقال أحدهما لصاحبه : وجدت مثل الذي وجدت ؟ قال : نعم فبعثا إليها أن ائتيانا نقض لك فلما رجعت قالا : وقضيا لها فأتتهما فكشفا لها عن عورتيهما وإنما كانت سوآتهما في أنفسهما ولم يكونا كبني آدم في شهوة النساء ولذاتها فلما بلغا ذلك واستحلا افتتنا فطارت الزهرة فرجعت حيث كانت فلما أمسيا عرجا فزجرا فلم يؤذن لهما ولم تحملهما أجنحتهما فاستغاثا برجل من بني آدم فأتياه فقالا : ادع لنا ربك فقال : كيف يشفع أهل الأرض لأهل السماء ؟ قالا : سمعنا ربك يذكرك بخير في السماء فوعدهما يوما وغدا يدعو لهما فدعا لهما فاستجيب له فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فنظر أحدهما إلى صاحبه فقال : ألا تعلم أن أفواج عذاب في الاخرة كذا وكذا في الخلد وفي الدنيا تسع مرات مثلها ؟ فأمرا أن ينزلا ببابل فتم عذابهما وزعم أنهما معلقان في الحديد مطويان يصفقان بأجنحتهما وقد روي في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين كمجاهد والسدي والحسن البصري وقتادة وأبي العالية والزهري والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان وغيرهم وقصها خلق من المفسرين من المتقدمين والمتأخرين وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده تعالى وا أعلم بحقيقة الحال .

وقد ورد في ذلك أثر غريب وسياق عجيب في ذلك أحببنا أن ننبه عليه قال الإمام أبو جعفر بن جرير C تعالى : أخبرنا الربيع بن سليمان أخبرنا ابن وهب أخبرنا ابن أبي الزناد حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى ا عليه وسلّم أنها قالت : قدمت علي امرأة من أهل دومة الجندل جاءت تبتغي رسول ا صلى ا عليه وسلّم بعد موته حداثة ذلك تسأله عن أشياء دخلت فيه من أمر السحر ولم تعمل به وقالت عائشة Bها لعروة : يا ابن

أختي فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول ا صلى ا عليه وسلّم فيشفيها فكانت تبكي حتى إني لأرحمها وتقول : إني أخاف أن أكون قد هلكت كان لي زوج فغاب عني فدخلت علي عجوز فشكوت ذلك إليها فقالت : إن فعلت ما آمرك به فأجعله يأتيك فلما كان الليل جاءتني بكلبين أسودين فركبت أحدهما وركبت الاخر فلم يكن شي حتى وقفنا ببابل وإذا برجلين معلقين بأرجلهما فقالا : ما جاء بك ؟ قلت : نتعلم السحر فقالا : إنما نحن فتنة فلا تكفري فارجعي فأبيت وقلت : لا قالا : فاذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت ففزعت ولم أفعل فرجعت إليهما فقالا : أفعلت ؟ فقلت : نعم فقالا : هل رأيت شيئا ؟ فقلت : لم أر شيئا فقالا لم تفعلي ارجعي إلى بلادك ولا تكفري فأربيت وأبيت فقالا : اذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت فاقشعررت وخفت ثم رجعت إليهما وقلت : قد فعلت فقالا : فما رأيت ؟ قلت : لم أر شيئا فقالا : كذبت لم تفعلي ارجعي إلى بلادك ولا تكفري فإنك على رأس أمرك فأربيت وأبيت فقالا : اذهبي إلى التنور فبولي فيه فذهبت إليه فبلت فيه فرأيت فارسا مقنعا بحديد خرج مني فذهب في السماء وغاب حتى ما أراه فجئتهما فقلت : قد فعلت فقالا : فما رأيت ؟ قلت : رأيت فارسا مقنعا خرج مني فذهب في السماء وغاب حتى ما أراه فقالا : صدقت ذلك إيمانك خرج منك اذهبي فقلت للمرأة : وا ما أعلم شيئا وما قالا لي شيئا فقالت : بلى لم تريدي شيئا إلا كان خذي هذا القمح فابذري فبذرت وقلت : اطلعي فأطلعت وقلت : احقلي فأحقلت ثم قلت : افركي فأفركت ثم قلت : أيبسي فأيبست ثم قلت : اطحني فأطحنت ثم قلت : اخبزي فأخبزت فلما رأيت أني لا أريد شيئا إلا كان سقط في يدي وندمت وا يا أم المؤمنين ما فعلت شيئا ولا أفعله أبدا ورواه ابن أبي حاتم عن الربيع بن سليمان به مطولا كما تقدم وزاد بعد قولها ولا أفعلها أبدا فسألت أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلّم حداثة وفاة رسول ا صلى ا عليه وسلّم وهم يومئذ متوافرون فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب وخاف أن يفتيها بما لا يعلمه إلا أنه قد قال لها ابن عباس أو بعض من كان عنده : لو كان أبواك حيين أو أحدهما قال هشام : فلو جاءتنا أفتيناها بالضمان قال ابن أبي الزناد : وكان هشام يقول : عنهم كانوا من أهل الورع والخشية من ا ثم يقول هشام : لو جاءتنا مثلها اليوم لوجدت نوكى أهل حمق وتكلف بغير علم فهذا إسناد جيد إلى عائشة Bها .

وقد استدل بهذا الأثر من ذهب إلى ان الساحر له تمكن في قلب الأعيان لأن هذه المرأة بذرت واستغلت في الحال وقال آخرون : بل ليس له قدرة إلا على التخييل كما قال تعالى { سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم } وقال تعالى : { يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى } استدل به على أن بابل المذكورة في القرآن هي بابل العراق لا بابل دينا وند كما قاله السدي وغيره ثم الدليل على أنها بابل العراق ما قال ابن أبي حاتم : أخبرنا علي بن الحسين أخبرنا أحمد بن صالح حدثني ابن وهب حدثني ابن لهيعة ويحيى بن أزهر عن

عمار بن سعد المرادي عن أبي صالح الغفاري : أن علي بن أبي طالب Bه مر ببابل وهو يسير فجاء المؤذن يؤذنه بصلاة العصر فلما برز منها أمر المؤذن فأقام الصلاة فملا فرغ قال : إن حبيبي صلى ا عليه وسلّم نهاني أن أصلي بأرض المقبرة ونهاني ان أصلي ببابل فإنها ملعونة وقال أبو داود : أخبرنا سليمان بن داود أخبرنا ابن وهب حدثني ابن لهيعة ويحيى بن أزهر عن عمار بن سعد المرادي عن أبي صالح الغفاري أن عليا مر ببابل وهو يسير فجاءه المؤذن يؤذنه بصلاة العصر فلما برز منها أمر المؤذن فأقام الصلاة فلما فرغ قال : إن حبيبي صلى ا عليه وسلّم نهاني أن أصلي في المقبرة ونهاني أن أصلي بأرض بابل فإنها ملعونة حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني يحيى بن أزهر وابن لهيعة عن حجاج بن شداد عن أبي صالح الغفاري عن علي بمعنى حديث سليمان بن داود قال : فلما خرج منها برز وهذا الحديث حسن عند الإمام أبي داود لأنه رواه وسكت عنه ففيه من الفقه كراهية الصلاة بأرض بابل كما تكره بديار ثمود الذي نهى رسول ا A عن الدخول إلى منازلهم إلا أن يكونوا باكين قال أصحاب الهيئة : وبعد ما بين بابل وهي من إقليم العراق عن البحر الميحط الغربي ويقال له أوقيانوس سبعون درجة ويسمون هذا طولا وأما عرضها وهو بعد ما بينها وبن وسط الأرض من ناحية الجنوب وهو المسامت لخط الاستواء اثنان وثلاثون درجة وا أعلم